عبدالمحسن سلامة علاء ثا

# الجمعية الجغرافية.. المبنى والمعنى

10 ديسمبر 2022

**د. حمدى هاشم**

150 عام بحلول (2025) على ميلاد الجمعية الجغرافية، التى رسّمها الخديو إسماعيل (1875) دليلا على شغفه بالجغرافيا ودورها فى تحديث الدولة، مسترشداً بالجمعية الجغرافية الفرنسية (1821)، لتكون الأداة العلمية للكشف عن منابع النيل وكنوز الصحراء والسواحل المصرية، ومتحفاً للقطع الأثرية ومقتنيات البعثات الإفريقية وغيرها، وذلك قبل (44) عاماً من افتتاح قناة السويس.

وقد تطورت أهداف الجمعية بتغير نعت مسماها بين الخديوية والسلطانية والملكية المصرية، ومن ثم الجمعية الجغرافية المصرية (1953)، التى تتبع إدارة الجمعيات الأهلية بوزارة التضامن الاجتماعي. ولأهمية وقوة دور الجغرافية أسس الجنرال الأمريكى آستون، قسم الجغرافية العملى فيها، وهو حائز على الباشوية والرئيس الثانى للجمعية (1879).

بلورت الحملة الفرنسية منهج المسح الجغرافى الشامل فى مصر، بغرض استغلال جميع الثروات والموارد، واستعان به حكام الأسرة المالكة وبالجغرافيين والجيولوجيين وفنانى الخرائط فى الحملات

على سيوة والسودان وغيرهما، بحثا عن الذهب وكل ما ينعش الخزانة العلوية. وكانت الجمعية الجغرافية الخديوية لها من الحضور المتميز فى مؤتمر الجغرافية الدولى (باريس ـــ 1889)، وهناك كثير من الأعمال العلمية والاستكشافية فى إفريقيا لرحالة مصريين وأجانب، بمكتبات الجمعيات الجغرافية الفرنسية والألمانية والبريطانية والمجمع العلمى المصرى (مصر والجغرافيا ـــ 1892). وجعلت المدارس الجغرافية الدراسة الميدانية ركنا أساسيا بجميع البحوث والدراسات، وجاءت المرئيات الفضائية فائقة الدقة (وأخواتها) لتوفر تفاصيل عديدة (عن بعد) فتطورت الدراسات التطبيقية فى مجالات التنمية المحلية والمشكلات البيئية المعاصرة والتغيرات الحضرية والمناخية البشرية والطبيعية وغيرها.

أما مبنى الجمعية الجغرافية الحاضر فيعود لسنة (1925)، عهد الملك فؤاد الأول، وكان قد تعرض لأضرار من جراء زلزال (1992)، فعكف الدكتور سليمان حزين، الرئيس الثانى بعد ثورة يوليو، والثانى عشر منذ تأسست الجمعية، على التدعيم الإنشائى للمبنى من أثر الزلازل، وإدراجه ضمن المبانى الأثرية. وقدم حزين معالجة المبنى على حضور الجمعية العمومية العادية والانتخابات التى استضافها قسم الجغرافيا (جامعة القاهرة)، والتى نجحت فيها الأصوات التوافقية لانتزاع الرئاسة منه، والإبقاء على عضويته بمجلس الإدارة لمجهوده فى الخدمة وإعادة الحياة للمبنى!ولما تسرب أثر الزمن على المبنى دعم فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى طلب ترميمه على نفقة وزارة الآثار، وبذلك يدعم موارد الجمعية من الوقف الخيرى (ما يزيد على 500 فدان زراعى) وغيرها، للإنفاق على التطوير والتحديث المطلوب فى سبيل تعظيم دور الجغرافيا والجغرافيين على المستوى الوطنى والعربى والدولي.

ومن فاعليات الجمعية، ندوة الجغرافيا ومشكلات تلوث البيئة (1992)، التى كشفت عن أهمية الجغرافيا البيئية، بعد دخول ظاهرة التلوث إلى حياتنا العربية المعاصرة، وذلك بالتعاون والتكامل مع بعض العلوم الأخرى، وليست الجمعية الجغرافية بمبناها الأثرى، ولكن بالقيمة العلمية والثقافية المضافة (الملموسة

والمقاسة) فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة (الجغرافيا علم البيئة)، والتطوير المعرفى المستمر للأعضاء فى بحوث مشتركة لموضوعات جغرافية وبيئية ذات أولوية، والمسوحات الوطنية والأطالس، والإعداد المهنى للاستشارى الجغرافى بالتعاون مع القطاعين الحكومى والخاص، واعتماد الجمعية بيتا للخبرة فى مشروعات التخطيط العمرانى والثروة المعدنية، وغير ذلك.

ونتطلع لمجلس إدارة يمثل جميع الفئات المهنية والوظيفية لأعضاء الجمعية، فلا تعلو فئة على أختها، وتنمية العضوية على قدر حجم شريحة الحاصلين على ليسانس الجغرافيا بالمجتمع، وتكوين لجنة الحكماء من الرواد الجغرافيين (المشهود لهم) لضبط أعمال وأنشطة الجمعية وإصداراتها العلمية، وكذلك قناة للثقافة الجغرافية المجتمعية بمشاركة مختلف العلوم الجغرافية الإنسانية والتطبيقية.